

صحفي لامع يضرب مثلاً عملياً رائعاً

في التقشف والعمل المثمر والوفاء للمبادئ العليا

ظهرت في بعض المحطات العلمية التابعة لجامعة أكسفورد حركة جديدة مثالية باسم « إعادة التسليح الخلقى » فإنها أقامة شربة التعامل البشر على أسس طاهرة مستمدة من جوهر الدين دون التعرض بمآثر والطغوس

وفي المقال الآتي يصف لنا الكاتب الكبير الأستاذ محمد النقاش الصحفي البريطاني لامع من دماء تلك الحركة وقد بدأ إلى تنفيذ

شخصيتها بصورة عملية كما يراها القراء في المقال المذكور

وهكذا كانت حال بيتر هارود الصحفي البريطاني اللامع ، الذي كان رغم نجاحه الحياة أدبياً ومادياً ، لا ينفك يبحث عن السعادة إلى أن جاءه

التي تفرغ جسد من السعادة إلى أن جاءه من بعده باحد اتباع المذهب الجديد وإعادة لمح الخلقى ، فوفق إلى اقتناعه

الخلاص للمبادئ

لقد آمن بيتر هارود بصلاح الفكرة التي سارح العالم بها فيضطيقه من قلق وخوف في الزراعة ، قرر أن يبيع نخيله وخيزر عائلته من الهزات ، ليستقل بفكره عن

كل التيارات الفكرية التي لا بد أن تنسجها صناعة الفكر حيناً كان . وكان قد اشترى بعض توفيراته في الريف البريطاني مزرعة

عتيقة البنسان مزينة التربة ، فضم على أن يبيعي ممتلكاته ويستقر منها رزقه . وهو في كتابه « لافكار رجل » يروي

حكاية جهاده مع امرأته وأولاده الذين لم يكن أكبرهم يتجاوز الثانية عشرة - وأحواله في تلك المزرعة ، وأن

هذه الحكاية على بساطتها لاجل من ملحة وأروع ، فيها يتجلى ما يستطيعه الإنسان حين تعبر قلبه فكرة كبيرة ، وحين يكون محباً لعمل من أي نوع كان ، لا

فرق عنده بين أن يكون مهنه فكرية أو حرة يدوية ، شغفه من أقدم المصنوع أو صناعة في أحدث المعامل .

ليست العقيدة التجارية أول ما فعله بيتر هارود أنه نشر كتابه المنشود بعنوان « رجال أرياء » وهو على يقين بأن مصير فكرة عظيمة

ذات طابع عالمي لم يكن من ميسر صني واحد ، ولو كان هذا الصحفي هو شخصه بالذات ولقي الكتاب رواجاً عظيماً

فبيع منه أكثر من مائة ألف نسخة ، ودفع المؤلف بالنسخة إلى أيدى الحدود ، فابى أن يتقاضى قرشاً واحداً من عائدات الكتاب ، فأركا ربه الحركة .

الأرض ثروة قومية ثم شد إرسال مع امرأته إلى المزرعة وليس في تلك الرحال من الحياة الزراعية وتربية البهائم والطيور ، إلا بضعة كتب في الموضوع . ويقول لنا بيتر هارود أن

شعوراً بالضعف والوهن سارده وهو بالطريق إلى الريف مع امرأته وأولاده معاقدة الدرجة الثالثة في القطار ، لكنه صلي واستبد القوة بجده من الله . وما ن وصولاً إلى الدار العتيقة والمزرعة المهجورة حتى بأشروا العمل .

وكان شعارهم أن يعتمدوا المزرعة الوطنى ، لا لانفسهم أي أن لا يملأوا الأرض كجثة تكسر ليستخرج منها آخر فلس ، بل كراس مال قومي منذور

لو كنت سموت هذا المساء ، واشتغل كما لو كنت ستمش إلى الأبد ، الريف بين الخيال والواقع ويقول لنا هارود أن سكان المدن

يرون الريف في صورة شعرية ، فتألمحت بشرتها أشعة الشمس وقت عادية الذراعين ترش الحب من سلة جبهة لرب

من بيض الازر ، أو هو يرونها إماماً طويلاً كسلي في فصل الشتاء أمام نار جيسة . الحب وطبق من شواء الكستناء لكنهم

يشرون الوجه الآخر من الصورة : البرد والاصباح التي لا نهاية لها تكسر فيها ظهرهم أمام « تراكتور » يحرق عن

الدوران ، والقبائل الذي يتبعها من المصادات ويلهب عتيك وإيام الوحل والتعب والعرق وخيبة الأمل في الغلال

ولكن السعداء هم أولئك الذين يرونها في كلاًهما من أبناء القوف - خلاصاً المعركة بعزم وإيمان وجلاء من حولها

يخوضها بعزم وإيمان وأسمه يصف يدي زوجه وقد خربتها وسودتها أشغال انزوعة ، وكيف أنه يحبها على هذه

الحال أكثر مما كان يحبها وقد خرجنا من اكبر صالونات التلقيم والتزيين في « دوت اند » بلندن . إذا أضجنا يدي

كأين نأضج بذلك أقصى ما يستطيع في الأيام الخالطات ، كأن نخلل وانتصر على كل المقبات

مهمزة تنطق لقد لبسوا المزرعة واكثر ارضها بوزر باختيار أنها مجدية . وليس فيها ما يشي على أربع أو يطير جناح . تسلموها وليس في

جسمهم نذر من خوة أو فر من مال . وإذا ما بعد سنوات قليلة لا تبلغ أصابع اليد ، نتج من السكر ما يعادل التبنين

النسوي ثلاثة آلاف . وسأية شخص ، وأربعة عشر ألف بيضة ، وصار فيها قطع من البقر المختب اعطى في العام ستة

الف لتر من الحليب . هذا هذا الجواب والخضار والفراكة وكأنا يعتقدون أنهم سيمزجون عن

العالم . فإذا جعلهم الذهبي للزائر يزدهر خلال سنة واحدة بتوقع أربعة زائر بينهم ثوب وعسكريون وصيغون . وقد

اشاعوا في الجوار القرح والمزح في ظل التقوي ، إلى جانب ما يشاعوه من روح الجد واساليب العمل الحديثة ، حتى قال

نائب دائرهم في إحدى خطبه : إذا شاعت الروح المبتدعة على هدف المزرعة في سائر مزارع بريطانيا ، فإن بلادنا ستنتصر على

كل مصاعب القذائية . السعادة في الجهد واليك وصفاً لهذه الروح نظمه هارود في قصيدة بالاشتراك مع امرأته وعجالة

وهذه مقتطف من القصيدة : تحت انظار الله ، تسهر على الأرض تنق عليها كل خيراتها من هبل وحلا

فيا متعدي هذه الليلة ، اناجعونة الله الذي يباركها ، سنجعل من هذا المكان نموذجاً تبني عليه الرسالة المرجوة إلى العالم أجمع . محمد النقاش

في لندن فتاة تدعى « جين » باكتسرت غنى أن تلي الزهور . ذلك أنها إذا

لبست زهرة تورمت أصابعها في الحال تورما خطيراً . ولم يجد الأطباء لها هذه علاجاً إلا أن يضعوها بالانغماس عن

الزهور : وقد وجد هذا المرض منذ قديم الزمان وسماه الاغريق القدماء « المرض الغريب » ، والأطباء إلى الآن

فما يستطيعون تقديم المعون للمصابين به : وهناك فلاح في ولاية « اسكن » بالجنوب

باتجلترا تورمت يدها عندما هم يبيعي محصول البطاطس في حقله فاضطر إلى ترك الحصاد حتى تعود يدها إلى حالتها

الطبيعية ، فلما عادتاً هم ثانية يبيعي البطاطس تورمت يدها من جديد : ولم تكن الملكة « ماري دي مديش »

تحتل منظر الورد ولا رائحته ، ويقال إنها ماتت على اثر رؤيتها للوردة مرسومة في لوحة زيتية . . . وقد مات بنفس

الطريقة اثنتان من رجال الدين هما الكاردينال « دون هنريك » والكاردينال « دارليفروس كلاراس » . وقد كان

كلاراس يتوقع لنفسه هذا المصير حتى إنه امر بتعذيب إحدى خادمه يجلب معه شيئاً من البرود إلى قصره : وروي عن أحد القرويين الفرنسيين

في المصورات الخالية أنه كان يقبض عليه إذا ساع كلمة « صوف » : وكان « سير جي روينسكي »

الأستاذ المحاضر في « السوربون » يصاب بالاجزاء إذا سمع كلمة « لا » . ولذلك

فهم يتشددون بأنه لو كان حياً الآن لا استطاع أن يشل بلاده في يوم ما في مجلس الأمن

وكان فيريدريك السادس ملك الدنمارك عدواً للدوا نظارات ، ذلك أن رؤيته لواحدة منها كانت تصيبه بالمرض

ففتي يكشف الطب اسراراً هذه الأمراض العجيبة ؟ أغرب مكتب بريد

إن اقرب مكتب بريد في العالم هو الذي تسدله منذ سنوات البراخر التي أثر عبر مضيق ماجلان . وهو عبارة عن

برميل كبير مشدود بالسلاسل إلى صخرة من مواجهة جنوب الأرجنتين وتر كل باخرة بالبرميل فتقرم بعجلة

فرد الخطابات وتأخذ من بينها البريد المخصص للبلاد التي تترسو على شواطئها وتضع بدورها الرسائل التي تحملها وهذا

قصة

... قتلت أمي !

ولا امرأة ، والسر في كل هذا أمي : أمي التي أوجبت في نفسي كرهاً لوطني وبغضاً لبني جنسي غير أني كنت

أحب بشيء غريب يدفني لأن اكلمهم بالقلية ، حتى تنسى ، وخصوصاً أنت فيها فراقاً لام يربداً عن الوطن ، وإقامة

بين قوم أقل ما ينبغي منهم ، أنني كنت أجعل لنتهم ، وعاداتهم ، وتقاليدهم ولكن هذه البيئة الجديدة ، استطاعت أن تطبعني

بطابعها ، لغة وعادات وأخلاقاً ليس العمر كله يا أمي اغفاده قصيرة أو حلم نائم ، وبعدما بنام العمر في سرور

الأبد ، وتنام مع المرء ذكرياته وأحلامه ، ويحيط بالمل الذي كان يعيش فيه ، أو يعيش له ، من الاقارب القلوي البعيد إلى

الأرض لكي يتجسد في الاستراحة الابدية . وأما ما كنت أشعر به من الم أو

لذة ، فاني ساطوي ذكره فيا طوبى ، من ذكراتي ، إلا أن أمي زارتني عدة مرات خلال هذه الفترة من إقامتي في

أريز ، وربما كان حنانها أشد ، وعاطفتها أقوى ، فكلما تقدم بها الزمن ، أذكر أن

عاطفتها تنمو وتشتد ، ولكن السكر القتال الذي كان يصعب بفرادها ، وينهب

بقلها ، وربما بعاطفتها ، فتدبر لي وكأنها ليست أمي ، وإنما أقرب إلى الصداقة من الأمومة ، وفي تلك الاثناء كنت

اتجمل عودتها لما كنت أقبه من مبادئا ، وغشائها ، وربما بدأت أقفص كرهاً يسطو على

فؤادي ثم ادخلت مدرسة الطب وأصبحت اتلقى مبادئا ، ودخلت في مزر جديد . أو تريد بعد هذا أن أذكر لك تلك

الأيام التي كانت تدنني من المعرفة ، وتجذبني نحو الاحساس . الاحساس لا يشغني ، ولكن بالآخرين ، ففرت ما

كان خفي علي في صغري ، عرفت معنى الآخرة ، والأمومة ، من هو الأب ومن هي الأم ، وأصبحت أشعر بأن حياتي

تتحرك ناحية غريبة عني ، أجل غريبة عن إحساسي وشعوري ، وأمتد المهول إلى عقل ، يغريني ، فوصل إلى أمي ، التي

صارت شغلي الشاغل ، فقررت أن أعود إلى البلد ، في أول فرصة تسنح لاكتشف ما ستره أمي عني في هذا العمر .

أخي ، ما أبداً الأيام لم يرقب سيرها وما أسرعاً لمن لا يدعها ، فهي سريرة حياء وبطية أحياناً أخرى ، ومكناخيل

إلى عندما كانت تتنازعي عوامل الشوق إلى العودة ، ولم أكن أدر بأن عودتي تلك ستكون في يوم من الأيام سر

أطباء وأخصائون

قلوبكم في أيديكم

للكثيرة يتعرف . ستيكرتون

شكوت من أي عرض من الاعراض التالية : السعال المزمن ، بصر الدم ، لاغيا ، الربو ، ورم الكبد ، انتفاخ البطن ، الكلال ، عسر الهضم ، الحفان

سرعة النبض ، ضيق التنفس ، وجع الصدر ، الدوار ، العجز عن التمدد في الفراش أثناء الرقاد .

ثانياً - لا تصنع إلا ما يقوله الطبيب دون سواه ، فإن النصيحة المثمرة لا يتلقاها المرء من الاصدقاء الذين تتصهم

التجربة . ثالثاً - إذا اضغ أنك مصاب بآفة

علة في القلب فخذ حظاً عظيماً من الراحة واكثر من الراحة ، فلها الوصفة الممتازة

لألاج القلب الليل ، ما أكثر ما رأيت مرضى يتعاطون الدواء باخلاص ، ويصبرونه

قطره قطرة بيزان معلوم ، ولكنهم يملون شأن الراحة . فاجلس ولا تقف

ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وامش ولا تركض ، وابضع صعود السلم ، واكبح

جراح غضبك فقل هذا كله ، والزومه تصب ساس العلاج الناتج لمة قلبك إما كانت

فانه لا يوجد مرض آخر يصدق فيه أن من عرف كيف يستريح كان عمره أطول ،

فأحد الأشخاص يفر خشية أن يسع خبراً يسوءه عن قلبه . وآخر يلتصق لعله

المعاقرة قائلاً دامني الأخول الشيخة ، أو أنها عسر هضم ليس إلا ، ومع هذا فان من عسر الهضم للبيات المعروف من قدم ، ما يكون مبعث في الغالبية في

واكثر ما يشبه القلب من الآلات ، آلة تعمل من تلقاء نفسها ولا تكل ، وكل من أعضائك الاخرى يستطيع أن

يبطئ حتى يكف عن عمله . صم عثرة أيام ، أو اغضض عينيك عشرة دقائق ،

أو اسك عن التنفس عشرون ، تستطيع إعمالك وعينك ورشاك أن تعود إلى

عملها من حيث انتهت ، إلا القلب فهو إذا كف عن نبضه عشرون فينبأت أن

يعود إليه أبداً ، اللهم إلا أن تحدث المعجزة التي نسمع عنها بين الجن والجن .

وليس كل مرض في القلب خطيراً ، فإن بعض الأشخاص يفرعون إلى الطبيب

وهم اصحاب القلوب ، فبعضهم يشكون من ألم في الجانب الايسر من صدره (يزعم

أنه فرق القلب تماماً) وبعضهم قد قريبا اوصديقاً فيقول (كيف هذا ؟ وقد رأيت

في الاسم فدا لي اصح ما يكون) وبعضهم يريد أن يطحن على سلامة قلبه

فيقول الطبيب : (انني لا أرى القلب) . هذا كثير من قليل

بما يبعث الذعر في نفوس الاصحاء ، هذا إلى مصابين بالقلب حقلاً يفتنون إلى الأطباء

فأحد الأشخاص يفر خشية أن يسع خبراً يسوءه عن قلبه . وآخر يلتصق لعله المعاقرة قائلاً دامني الأخول الشيخة ، أو أنها عسر هضم ليس إلا ، ومع هذا فان من عسر الهضم للبيات المعروف من قدم ، ما يكون مبعث في الغالبية في



تطلب من جميع الصيدليات

الوكيل العام : مستودع ادوية الصباغ

صيدلية البلة

صيدلية الصباغ

شارع الملك فيصل - حاتم

